

الغدير

[347] لرتبته العظمى وإن طال عمره * إليك مصير واجب ومنال تخالضك اللحظ المصون
ودونها * حجاب شريف لا انقضى وحجال فانتقل الأمر عليه بعد ثلاثة أيام. 2 - وقال ابن خلكان
في تاريخه ج 1 ص 259: دخل الصالح إلى القاهرة و تولى الوزارة في أيام الفائز، واستقل
بالأمور وتدير أحوال الدولة، وكان فاضلا محبا لأهل الفضائل، سمحا في العطاء سهلا في
اللقاء جيد الشعر ومن شعره: كم ذا يرينا الدهر من أحداثه * عبرا وفينا الصد والاعراض
ننسى الممات وليس يجري ذكره * فينا فتذكرنا به الأمراض ومنه أيضا: ومهفهف ثمل القوام
سرت إلى * أعطافه النشوات من عينيه ماضي اللحاط كأ نما سلت يدي * سيفي غداة الروع من
جفنيه قد قلت إذ خط العذار بمسكه * في خده ألفيه لا لاميه: ما الشعر دب بعارضيه وإنما *
أصداغه نفضت على خديه الناس طوع يدي وأمرى نافذ * فيهم وقلبي الآن طوع يديه فأعجب
بسلطان يعم بعدله * ويجور سلطان الغرام عليه وإلا لولا اسم الفرار وإنه * مستقبح لفررت
منه إليه وأنشد لنفسه بمصر: مشبك فقد نضا صبغ الشباب * وحل البار في وكر الغراب تنام
ومقلة الحدثان يقطى * وما ناب النوائب عنك ناب وكيف بقاء عمرك وهو كنز * وقد أنفقت منه
بلا حساب ؟ ! وكان المهدب عبد الله بن أسعد الموصلی نزيل حمص قد قصده من الموصل و مدحه
بقصيدته الكافية التي أولها: أما كفاك تلاقي في تلاقيكا * ولست تقم إلا فرط حبيكا وفيما
تغضب إن قال الوشاة سلا * وأنت تعلم أنني لست أسلوكا ؟ ! لا نلت وصلك إن كان الذي زعموا *
ولا شفى ظمأى جواد ابن رزيكا